جريدة العمل الاحد ١٢/١١/٢

صرخة من الاعماق

عالم صغير هو. لكنه يحوي الكون الكبير!

فيه المتناقضات. لكنه يحوي الوحدة!

في اعماقه تقبع الكنوز. لكنه لا يرى منها سوى بريقها!

هو الانسان.

يحوي الطبيعة بكل انظمتها، مقدراتها وقوانينها. لكنه عاجز عن فهم الطبيعة، وعاجز عن فهم طبيعة نفسه!

فيه من كل شيء جزء... ومن كل ميزة لمسة... ومن كل وجود همسة!

هو في الكل، والكل فيه.

هو الانسان.

من الطير فيه سر طيرانه وارتفاعه... لكنه مقيد الى الارض والماديات!

من النسر فيه عنفوانه وشموخه... لكنك تجده يتضع امام المادة والشهوات!

من الزهر فيه رقته واريجه... لكنه يتناسى الرقة، ويجهل معنى ا[illegible]!

من البحر فيه عمقه وشفافيته... لكنك تراه سطحي المرام ومادي الهدف!

من الجبل فيه صموده وخصوبته... لكنه ضعيف البنية، فاتر العزيمة!

من النيران فيه حرارتها وتاججها... لكنك تجده بارد الطموح وجامد السعي!

من الريح فيه اصراره وعزمه... لكنه واهن الارادة وقليل الثبات!

من الشمس فيه عطاؤها ودفئها... لكنك تلقاه انانى الشعور وموحش القلب!

من النور فيه اتساعه وشموليته... لكنه ضعيف التفكير ومحدود الافق!

اليس غريبا هذا الكيان البشري؟... يحوي الكل لكنه يظهر السلبيات ويخفي الايجابيات!

ما باله لا يطلق جناحي الطير الذي يهجع في اعماقه!

ما باله لا يحرر الشموخ والعزيمة والمحبة والخير من سجون نفسه المادية!

لم لا يحرر الكل من قبضة الواحد؟... فيظهر الكل في الواحد والواحد في الكل!

ايعقل ان الانسان، ملك المخلوقات، فضّل التخلي عن صولجانه والتنازل عن عرشه؟! لكن لم، او لمن؟ امن اجل متاع الدنيا ام بهرجة المادة؟... ام اجل اغراء المظاهر ام ظلام الشهوات؟!

ايعقل ان هذا الملك، القادر على كل شيء والمالك لكل شيء، ايعقل ان يقرر التنازل عن املاكه ومقدراته وطموحاته؟!

لكن، لم كل هذا؟ والى متى سيستمر هذا العصيان على القانون، وعلى الكل في الواحد؟

أيصدق ان الانسان يشن الحرب على ذاته الخيرة؟... ويقمع صفاته الإيجابية وميزاته الالهية!

لكن، لم هذا البعد عن الذات، لا بل الكفر بالقوانين الالهية والطبيعية؟ غريب امرك ايها الانسان! انت تملك كل شيء وتشعر فقرا لكل شيء!... انت تحوي كل شيء، وتحس افتقارا وبعدا عن كل شيء!

لكن، الى متى ستستمر على هذه الحال؟ وياتي الجواب صرخة من الاعماق: " الى ان ياتي المستقبل القريب. عصر النور والمعرفة، فتنتهي سلطة الانسان المتكاسل، وتبدأ سلطة المعرفة والوعي - السلطة الانسانية الحقة!

فهنيئا لكل من يعيش المستقبل في الحاضر.

اسعد سيف (الايزوتيريك)